وعلى هذا يكون كلام سيبويه في المثال الذي اورده جاريا على ظاهره غير محتاج
الى ما ارتكبه السيرافي في تصحيحه قوله فكأن هذا تتميم لباب الفصل والوصل وفي ذلك
اشارة الى ان واو الحال اصلها العطف قوله ولا بد من ان اي جملة تجب فيها الواو يجوز ذكر
اراد ان يبين اي جملة يجوز ان تقع حالا بالواو والحاصل انه بين ان الجملة الواقعة
حالا اذا كانت خالية عن ضمير صاحبها وجب فيها الواو فاراد ان يبين ان اي جملة
يصح بهذا الوصف عن وقوعها حالا خالية عن ضمير صاحبها مقارنة للواو وجوبا قوله الجملة
الانشائية وهي لا يصلح ان تقع حالا بنفسها بغير تأويله بالقول كما تقرر في حدث الايات
ابطلي او شرعي والتحقيق ان الحال هناك هو القول المقدر والجملة الانشائية مقولة
له فلا يكون حالا الا على سبيل المجاز لقيامها مقام عاملها المحذوف الواقع حالا قوله
اذا كان ضد الشرط المذكور اولى باللزوم لذلك الكلام السابق هكذا في نسخ
التي رأيناها والصحيح ان يقال بالاستلزام لذلك الكلام قوله لانها لبيان الهيئة التي
عليها الفاعل او المفعول فينبغي ان يكون صيغة الاثبات في قولك جاءني زيد راكبا لا غير
ماش لعدم دلالة على الهيئة الا التزاما وبذلك اي يكون فاعل صيغة الاثبات نظير
انها تدل على حصول صفة قوله لم يستبشعوا تقدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال انما فقط استبشعوا كما

الحال والاستقبال في الجملة هذا توجيه مستبشع جدا وكيف لا والحال بالمعنى الذي نحن
بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة على السواء ولا يناسب الحال بمعنى الزمان الحاضر
المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا لفظيا وذلك
لا يقتضي استبشاع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال كما لا يخفى على احد وسيرد عليك
ما ينبهك على علة تجريد الجملة الواقعة حالا عن حرف الاستقبال قوله والمعنى وجدت
غير متهيئة بالوعيد اي ضرب موجودا واما على هذه الصفة كانه يدعي انها صفة حصل
هو عليها بما يكون ابلغ عن ادعاء الاستمرار عليها في الزمان الماضي الاني المتوهم تبادر الى
ان قضية لغلبة استعمالها قوله وغاية ما يمكن ان يرتقى في هذا المقام اه قد التجئ في توجيه المقام
الى ذلك الوجه المستبشع وجعله غاية ما يمكن ان يتوجه به كلام القوم وهذا الوجه وان كان
منقولا في الموضعين من كلام الشريف لكنه غير مرضي كما ترى والصواب ان الافعال اذا وقعت
قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها وحاليتها وماضويتها
بالقياس الى ذلك المقيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما في معانيها الحقيقية وليس ذلك بمستبعد
فقد صرح النحاة في مباحث حتى بكون الفعل مستقبلا نظرا الى ما قبله وان كان ماضيا نظرا
الى زمان التكلم وعلى هذا فاذا قلت جاءني زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا

Copyright © King Saud University